

شرح رياض الصالحين باب وجوب أمره أهله وأولاده المميزين

وسائل من في رعيته بطاعة الله تعالى 5

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين أمين. دخل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى - 00:00:04

كتابه رياض الصالحين في باب وجوب أمر أهله وأولاده بطاعة الله ونهيهم عن المخالفات عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته الإمام راع ومسئولي - 00:00:22

عن رعيته والرجل راع في أهله ومسئولي عن رعيته. والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها والخدم راع في مال سيده ومسئولي عن رعيته. فكلكم راع ومسئولي عن رعيته. متفق عليه - 00:00:40

بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته الخطاب هنا في قولي لكم راع الخطاب لعموم الأمة ولجميع الأمة - 00:00:57

ثم بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بضرب أمثلة على ذلك فذكر الأهم وهي الولاية العظمى. والأمامية الكبرى فقال فالإمام راع الإمام هو من له السلطة العليا في الدولة والراعي هو الحافظ لما أوتمن عليه - 00:01:20

الذي يحقق المصالح فهذا هو الراعي الراعي هو الحافظ المؤمن على من تحت ولايته ومن تحت يده. فالإمام راع أي مؤمن على من تحت يده وذلك يعني رعيته تكون بالولاية الشرعية - 00:01:44

والولاية الشرعية والأمامية الشرعية تقتضي إموراً أولاً إقامة شعائر الدين من الأذان والصلوة جبائية الزكاة والحج وغير ذلك وثانياً تحقيق العدل على من تحت يده من الرعية فيتحقق فيهم العدل بـ 00:02:05

تحقيق العدالة على من تحت يده من الظالم للمظلوم. ثالثاً من الحقوق أو من الأمور المنوطبة بالإيمان حفظ الحدود والغور من الأعداء. وتقويتها.

رابعاً حفظ اقتصاد البلد. وذلك بتنميته وقويتها وخامساً إقامة الحدود والقصاص والتعزيرات على من يستحق ذلك - 00:02:28

إيضاً من الحقوق التي تكون منوطبة بالإمام أن يقوم بأعباء الدولة وما تحتاجه من مراقبة الوزراء ونوابهم ومن ومن تحتهم ثم قال عليه الصلاة والسلام والرجل راع في أهل بيته. ورعايته لأهل بيته تكون لزوجته. ولأولاده - 00:02:58

ولمن في البيت من الخدم والمماليك. فرعايتها لزوجته إن يعاشرها بالمعروف. قال الله عز وجل عاشروهن بالمعروف. وهذا يقتضي أن ينفق عليها وإن يقوم بحقوقها. وإن يقوم بها على شريعة الله عز وجل وكذلك أيضاً رعايتها للأولاده بـ 00:03:23

محبة رسوله صلى الله عليه

وسلم وإن يعلمهم ويقومهم ويؤدبهم على مكارم الأخلاق ومحاسن الاداب. وهكذا الخدم ومن يكون في البيت من نحوهم فيقوم بحقوقهم باداء الاجراء اجرتهم وعدم المماطلة في ذلك ثم قال عليه الصلاة والسلام والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها. المرأة يعني الزوجة - 00:03:53

راعية في بيت زوجها فهي تحفظه في حضرته وفي غيبته. فهي حضرته تقوم بحقوقه. وما يلزم نحوه وفي غيبته أيضاً تقوم بحفظ ماله ورعايته أهله وتربيتهم وتنشئتهم. ولذلك رغب النبي صلى الله عليه وسلم بذات الدين فإنه عليه الصلاة والسلام لما قال تنصح

المرأة الرابع قال فاظفر بذات الدين تربت يدك - 00:04:23

لان ذات الدين تحفظ من يتربى تحت يدها وتقومه تصلحه ثم قال عليه الصلاة والسلام والخادم راع في بيت سيده ومسئول عما تحت يده. فالخادم راع في بيت سيده فهو مسؤول عما يكون تحت يده من الاموال والاعيان ونحو ذلك. ثم قال عليه الصلاة والسلام

كلمة - 00:04:53

جامعة عامة قال فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. فما ذكر من الامام والرجل والمرأة والخادم انما هو على سبيل المثال. بل كل من جعله الله بل كل من جعل الله له ولاية سواء كانت - 00:05:22

ام كبيرة فانه يجب عليه ان يقوم بمقتضى هذه الولاية. فالمؤذن راع يجب عليه ان يقوم بهذه بمراقبة الوقت وعدم والا يغرس الناس بالتقدير والتأخير. الامام ايضا راع عليه مسؤولية عظيمة اولا من المواظبة - 00:05:42

والانضباط وثانيا ان يقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم. فيؤم الناس ويصلی بهم كصلاة النبي صلى الله عليه وسلم ويراعي السننة في ذلك ويتفقد المأمومين ومن يتختلف منهم. وان يتخلو لهم ايضا بالموعضة والتذكير - 00:06:08

هكذا ايضا مدير المدرسة راع على من تحت يده من الطلبة ومن المدرسين فيقومهم تقييم فيهم العدل والاصلاح وغير ذلك. قوله عليه الصلاة والسلام كلكم راع ومسئول عن رعيته. السائل هو الله - 00:06:28

عز وجل فان الانسان سوف يسأل يوم القيمة عما وكل اليه وما واما انيط به من هذه الرعاية وهذه الوظيفة. هل قام بحقها او لا؟ ولهذا ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه - 00:06:48

وسلم انه قال ما من عبد يسترعى الله عز وجل على رعية يموت حين يموت وهو غاش لرعيته الا حرم الله عز وجل عليه الجنة. وهذا يدل على ان المسؤولية عظيمة. فعلى العبد ان يتقي الله عز وجل - 00:07:07

وان يراقبه وان يقوم بمقتضى هذه الرعاية وهذه الولاية التي وكلت اليه سواء كانت ولاية كبيرة ام صغيرة وعليه ايضا ان يستعين بالله عز وجل. لان الانسان اذا وكل الى نفسه وكل الى ظعن وعجز - 00:07:26

واما اذا استعان بالله تبارك وتعالى وبذل جهده وطاقته مع الاستعانته فانه يحقق المقصود والمطلوب. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:07:46